صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له ومما عرض •
عليه من المال والملك وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة •
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد
قال نعم قال فاستمع مني قال افعل فقال صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون ومضى رسول •
الله صلى الله عليه وسلم يقراها عليه فلما سمعها •
عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا
عليها يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى السجدة فسجد ثم قال سمعت يا ابا الوليد
قال سمعت ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه
فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير
الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك
يا ابا الوليد قال ورائي اني قد سمعت قولا ما سمعت
بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة
والله ليكونن لقوله الذي سمعت نبا • ومن رواية ابن ابي
نعيم والبيهقي انه قال يا قوم اطيعوني في هذا اليوم
واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل قولا
ما سمعت اذناي قط كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه
وانه قال لهم قد كلمته بالذي امرتموني به حتى اذا فرغ
كلمني بكلام لا والله ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت
ما اقول له يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني •
فيما بعده اتركوا الرجل واعتزلوه فوالله ما هو •
بتارك ما هو عليه وخلوا بينه وبين سائر العرب •
فان يظهر عليهم يكن شرفه شرفكم وعزه عزكم وان •
يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم قالوا صبات
يا ابا الوليد فتاملوا بهم لما علموا اصدقه صلى الله عليه وسلم
وسمعوا منه انه توعدهم بصاعقة تنزل عليهم فجاة
ناشدوه بالرحم واقسموا عليه بها ليمسكن عن هذا انه •
التوعد الذي لا اشد عندهم منه ومن عرفهم ان الرحم •
كان لها عندهم ولا في الجاهلية امر عظيم جدا ولذلك •
لما بالتواصي قطعها علموا ان تلك الصاعقة تنزل •
عليهم سنا صلة لهم جزاء لما ارتكبوه من قطيعة الرحم

النبي

التي تواصوا بها حتى اولئك الكفار لكنهم لما عدموا التوفيق
قطعوها من جبا اهويتهم الفاسدة واراءهم الباطلة •
فاستحقوا ان يستاصلهم الله بالقتل تارة والسبا اخرى
حتى لم يبق منهم يوم فتح مكة الا مسلم او مسالم • ومما يا بهم
الكلام بين قولهم لما قرا عليهم صلى الله عليه وسلم القران
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر اي صمم
عن سماع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب • ومما جاء عن عمر
رضي الله عنه ان حزبا اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم ما يمنعكم من الاسلام فتسودوا العرب قالوا يا محمد
ما نفقه ما تقول ولا نسمعه وان على قلوبنا لغلفا

• النوع الثالث •

قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين جاء
عن ابن عباس بسند حسن قال تشاورت قريش ليلة بمكة
فقال بعضهم اذا اصبح محمد فاثبتوه بالوثاق وقال
بعضهم اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله تعالى
نبيه على ذلك فبات علي بن ابي طالب على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة حتى لحق بالغار وبات المشركون
يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا
ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله تعالى مكرهم فقالوا اين صاحبك
قال لا ادري فاقتفوا اثره فلما بلغوا الجبل فاختلط عليهم
فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت
فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث
واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما ارسله الله تعالى الى قومه
مكث ثلاث سنين وهم لا يفترون لاذيته لمن اسلم معه
حتى امره الله تعالى ان يصدع بما يؤمر اي يتكلم جهارا بالدعوة
الى الله تعالى فنادى قومه حينئذ بالاسلام لما امره الله تعالى
ثم ذكروا الهتهم وعابها وسفه احلامهم كل ذلك في سنة
اربع اي من النبوة فاجمعوا على عداوته واذايته وبالغوا
في ذلك حتى حدب عليه عمه ابو طالب وسعد وقام دونه فاشتد
الامر وتقارب القوم واظهر بعضهم لبعض العداوة واتفقت
قريش على فتنة المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم
حتى مر عدو الله اللعين ابو جهل بسمية ام عمار بن ياسر

مكث صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ثلاث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)